

1 من 19 | شرح كتاب التوحيد (حلقات إذاعية) | سيرة

المؤلف | صالح الفوزان | العقيدة | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. شرح كتاب التوحيد للإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمة الله له الدرس الأول. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على قائد الغر المحبلين. نبينا

محمد وعلى الله - 00:00:00

وصحبه أجمعين فاننا في مبتدأ هذه الحلقات من برنامج شرح كتاب التوحيد نرحب بالأخوة والأخوات الذين سيتابعون حلقات هذا البرنامج كما نرحب بسماحة العلامة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله ضيف هذا البرنامج الدائم - 00:00:24

ولا شك ايها الاخوة والأخوات بان كتاب التوحيد لمؤلفه شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله هو من اهم الكتب التي قدمت عقيدة التوحيد صافية نقية كما جاء بها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:00:45

وصححت بشكل كبير كل ما يخالف هذه العقيدة الصحيحة او ينافقها. واقول الامة الاسلامية اليوم في حاجة الى الاهتمام بدراسة العقيدة الصحيحة وتعلمهها والعمل بها. ومما يشرف هذا البرنامج ان يكون ضيفه شارح الكتاب هو سماحة العلامة الشيخ صالح بن فوزان حفظه الله عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة - 00:01:05

للافتاء وهو من وضع الله لهم القبول في الارض واجمعت الامة على محبتهم وتقديرهم ومنهج هذا للبرنامج ان شاء الله والطريقة التي سنتبعها كالتالي. سنقوم ان شاء الله بقراءة احد الابواب من متن الكتاب - 00:01:35

على حسب ترتيب المؤلف رحمة الله. وذلك بقراءة الآيات والاحاديث التي اوردها المؤلف رحمة الله مع ما قد يكون موجودا من كلامه ثم يقوم الشيخ صالح الفوزان حفظه الله بالتعليق على الباب وشرحه بشكل اجمالي ومن ثم نقول - 00:01:55

بطرح بعض الاسئلة حول موضوع الباب والشيخ سيجيب عليها ان شاء الله. اهلا ومرحبا بالشيخ في هذا اللقاء حياكم الله وبارك فيكم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:02:15

صلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فان الدعوة الى التوحيد هي دعوة الرسل والمصلحين والمجددين في هذه الامة قال الله سبحانه وتعالى - 00:02:32

ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال نوح لقومه يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره وقال ها هود وقالها صالح وقالتها الرسل وقالها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقالها محمد - 00:02:53

كلهم يقولون لقومهم اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا الدعوة الى الله هي بداية كل علم شرعي وكل دعوة لا تقوم على التوحيد فهي دعوة ظالمة فاشلة مهما تعب اهلها - 00:03:15

فان مآلها الى الفشل لانها مخالفة لمنهج الرسل اول ما يبدأون بالتوحيد فاذا استقرروا التوحيد تنزل عليهم الشرائع بالاوامر والنواهي اما قبل ان يستقر التوحيد فانه لا فائدة في نزول الاوامر - 00:03:38

والنواهي بعدم الاساس الذي تقوم عليه آآ الدعوة فالدعوة اذا تتبعنا دعوة الرسل في القرآن وجدناهم اول ما يبدأون قومهم بقولهم عبدوا الله ولا تشركوا به شيئا و كل دعوة - 00:04:03

لا تقوم على هذا الاساس فانها مخالفة لمنهج الرسل وما خالف منهج الرسل فانه لا يثمر شيئا بل يكون على العكس. مهما تعب اصحابه

ومن اعلام الاعلام المجددين بهذا الباب - 00:04:28

هو الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله في هذه البلاد بلاد المملكة العربية السعودية نشأ هذا الشيخ رحمه الله ولد عام الف ومئة وخمسة عشرة للهجرة ونشأ في بيت علمي - 00:04:53

فابوه عالم وقاضي ابوه عبدالوهاب عالم وقاضي واعمامه علماء جده الشيخ سليمان ابن علي مفتى نجد مرجع العلماء بوقته نشأ هذا الشيخ بين ذويه من والده واعمامه فاخذ العلم عنهم - 00:05:16

وقرأ عليهم ما يدرسونه فالم به ثم انه ابتعى المزيد من العلم فسافر الى بلاد الحجاز حاجا وثم بعد ذلك زار المسجد النبوي فصادف فيه من العلماء المحدثين وغيرهم من تلقى عنهم العلم - 00:05:44

ومن اشهرهم الشيخ محمد حياة في السندي الذي له الحواشى المفيدة على كتب الحديث ثم انه سافر للاحساء وستلمذ على علمائها ومن ابرزهم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ومن ابرزهم ايضا الشيخ ابن فیروز - 00:06:11

كانوا من علماء الحنابلة المبرزين فاخذ عنهم الفقه ثم انه سافر الى العراق والتلقى بالعلماء هناك ومنهم شيخه الشيخ المجموع فمكث في العراق مدة يقرأ على المشايخ ويستنسخ من الكتب خصوصا كتب شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:06:36

ما تيسر له كتبه بيده ثم انه اراد السفر الى الشام الى علماء الشام ولكنه لم يستطع لبعد المسافة ولقلة ذات اليد فرجع وذهب الى بلاده بلاد نجد قدم على والده وهو قاضي في حريملة - 00:07:02

وقام بالدعوة والتدريس في حريم لا ثم لم يطب له المقام فيها فذهب الى العينية وهي بلد قرية معروفة من بلد الرياض. قدم بلد العينية واتصل باميرها اه عثمان ابن معمر - 00:07:34

عرض عليه الدعوة استحسنها الامير وبايده على المناصرة فقام يدعو الى الله لبلد العينية ويدعو الى التوحيد وينكر الشرك واخذ ينشر التوحيد في البلد ويقدم عليه الطلاب فعند ذلك بلغ - 00:07:56

امير الاحساء الخالدي وكان على اتصال بابن معمر آرسل اليه ان اخرج هذا المطوع الذي عندك والا قطعت ما كت اصرفه لك من العادة فتضاعيق الامير وعرض على الشيخ انه - 00:08:20

لا يستطيع ان يستمر في مناصرته الشيخ رحمه الله قال ومن يتقد الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب بعد ان نصحه بالصبر والاحتساب لكن لم يؤثر فيه واصر - 00:08:46

على عدم المضي في مناصرته فخرج خرج من العينية قاصدا الدرعية لانه كان في ذاك الوقت كل بلد لها امير مستقل حاكم مستقل دول يعني دول مصغرة في كل قرية في كل لا يجمعها - 00:09:05

امام فخرج منها في شدة الحر متوجها الى الدرعية يمشي على قدميه رحمه الله و لما وصل الى الدرعية قصد الى بيت تلميذه الشيخ ابن سويم والشيخ ابن سويم لما قدم عليه شيخه تضاعيق - 00:09:28

خوفا من امير الدرعية فهذا الشيخ ووعظه حتى هدى فبلغ زوجة الامير قدوة الشيخ وكانت محبة له ومحبة للخير فعرضت على الامير ان يذهب الى الشيخ في بيت ابن سويم - 00:09:54

قال يأتبني هو قالت لا اذهب اليه انت لانك لو طلبته قال الناس طلبه لاجل ان يمنعه او يبطش به فاذا ذهبت اليه كان ذلك اهيب عند الناس للشيخ فاستجاب الامير - 00:10:19

محمد ابن سعود رحمه الله فدخل على الشيخ ابن سويم وعنه الشيخ ثم جلس الى الشيخ الشیخ سلم عليه وعرض عليه دعوته استحسنها الامير استحسنها الامير دخلت في قلبه فبايده على المناصرة - 00:10:39

بايده على المناصرة وان يقوم معه ببلاغ الدعوة عند ذلك تمت البيعة بين الامير محمد بن سعود والامام الشيخ محمد ابن عبد الوهاب على ان هذا يدعو الى الله ويقوم بالتعليم ونشر الدعوة وهذا يناصره - 00:11:04

ويقوم بحمايته فتمت البيعة ولما تباعع قال الامام او الامير محمد بن سعود ابشر بالنصر والتأييد فقال له الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب وانا ابشرك بالعز والتمكين تباعع على ذلك - 00:11:29

واستقر في الدرعية وفتح الجلسة للطلاب صاروا يتواجدون عليه من كل جهة من نجد وامتناؤ الدرعية بالطلاب وبالقادمين على الشيخ لأن هذا أول اتساع للدرعية والشهرة اللي الدرعية ثم أخذ الشيخ مع تدريسه للناس وأمامته لهم في في الصلاة والخطابة -

00:11:53

كان يكاتب بلاد نجد وكاتب البلاد الأخرى يرسل إليها الرسائل والنصائح وهذا جعله الله تمهيداً لانتشار الدعوة فقبل من قبل من آثار قرى نجد وامتناع من امتناع وأسر نصر الله -

00:12:26

الدعوة على المعارضين وانتشرت ودخلت بلاد نجد كلها دخلت تحت اماماً للامام محمد ابن سعود رحمة الله وتوحدت بعد أن كانت متفرقة بعد أن كانوا متناحرین فيما بينهم. كل قرية تغزو -

00:12:49

القرية الأخرى فلما دخلوا في ولاية الامام محمد ابن سعود واجتمعت الكلمة انتشر الامن وانتشرت الارزاق وتوسيع الناس ببلادهم ببركة هذه الدعوة المباركة استمر الشيخ رحمة الله يدعو إلى الله ويكتب -

00:13:12

البلدان حتى أنه يكتب بالوضوح والتركيز على قرآن والسنة -

00:13:41

وكل باب يذكر تحت ترجمته الآيات والآحاديث المطابقة للترجمة ولا يأتي بكلام من عنده إنما يأتي بكلام الله وكلام رسوله وكلام الأئمة لتوضيح الآيات والآحاديث وهذا مما يميزه عن غيره -

00:14:05

من كتب العقائد فهو مبني على الكتاب والسنة لا يأتي بكلام من عنده إلا الترجمة أو بعض الكلمات التي لا بد منها فهو كتاب بديع في تصنيفه ووضعه و اختياره للآيات المناسبة والآحاديث -

00:14:32

المناسبة لكل ترجمة ومن طريق ما يروي أن عالماً من أهل نجد ذهب إلى الهند ليطلب الحديث فوجده عالماً كبيراً يجلس للناس في الحديث كان يجلس عنده فإذا فرغ هذا العالم من درسه رفع يديه ودعا على الشيخ محمد ابن عبد الوهاب -

00:14:57

يقول الضال المضل الذي فعل و فعل والطلبة يؤمّنون وهذا النجدي حاضر لكنه كان سياسياً لم يعتله فذهب إلى بيته وأخذ كتاب التوحيد وازال عنه الاسم والعنوان اسم المؤلف والعنوان وجاء به بدون غلاف -

00:15:26

فقال لهذا الشيخ المحدث يا شيخ أنا وجدت هذا الكتاب وقد سقط أهله ولا أدرى من هو مؤلفه فأخذه الشيخ وذهب به إلى بيته قرأه فلما جاء من الغد سأله قال من لمن هذا الكتاب -

00:15:54

قال لهذا البخاري هذا نفس البخاري وهذا تصنيف البخاري قال كذلك؟ قال نعم لا يقدر على هذا الصنيع إلا الإمام البخاري فاعطاه الغلاف وقال لهذا هو الشيخ ابن عبد الوهاب -

00:16:15

الذي كنت تقول وتقول فقال استغفر الله واتوب إليه وبكي ودعا على المغريين الذين يشوهون الشيخ دعوة الشيخ قال هذا فجعل هذا العالم كل ما تخلص الحلقة يرفع يديه ويدعو للشيخ محمد ابن عبد الوهاب -

00:16:33

هذا من طريق القصص حول هذا الكتاب المبارك نعم أحسن الله إليكم. بعض الأسئلة المتعلقة بذلك يا شيخ صالح الشيخ آلة القيمة العلمية لكتاب التوحيد ما القيمة لها قيمة من قيمته -

00:16:58

قلنا أن التوحيد هو رأس العلوم. طيب وهو صدر الشريعة وهو أساس الاعمال لا تصلح الاعمال إلا بالتوحيد فمن عمل عملاً اشترك فيه الله غني عنه وعن شركه ولا يقبله الله عز وجل -

00:17:18

فهو أساس الاعمال ولا عمل يقبل عند الله إلا إذا كان خالصاً لوجهه وعلى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا هو موضوع كتاب التوحيد موضوعه الدعوة إلى التوحيد وبيان التوحيد -

00:17:38

النهي عن الشرك وبيان ما هو الشرك الأكبر والصغر وبيان ما يكمل التوحيد وجوباً أو يكمله استحباباً وبيان ما يؤثر على التوحيد من البدع والمحاذيات هذا موضوع هذا الكتاب العظيم -

00:17:59

فهو كتاب خالص للتوحيد ومكملاً للواجبة والمستحبة والنهي عن الشرك وأسبابه ووسائله فهو كتاب يجمع هذه المعاني العظيمة ولذلك كتب الله له كتب الله له البقاء والاشتهر والنفع العظيم عاشت عليه أمة -

00:18:22

وانتفعت به يعود اجرها ان شاء الله الى هذا الامام المجدد رحمة الله نعم نختم هذا اللقاء بسؤال الشيخ عن ابرز شروح الكتاب يا [شيخ صالح قبل ان نبين ابرز شروح الكتاب - 00:18:52](#)

نشير الى انه كان في نجد في عهد الشيخ علماً كباراً قبله وفي وقته طيب. علماً كباراً يذهبون الى الشام ويتعلمون على علماء الشام من الحنابلة لكن ليس لهم اهتمام بالعقيدة - [00:19:11](#)

ويرون الشرك في بلادهم ولا ينكرون ولا يغيرون مع انهم علماء كبار ولكن لم يكن عندهم همة لم يكن عندهم همة تحفظهم الى بيان [التوحيد وانكار الشرك فالشيخ رحمة الله خصه الله بهذه - 00:19:29](#)

المنزلة فقام بالدعوة الى الله وحيداً ثم تكاثر انصاره واتباعه بعد ذلك وباء خصومه بالفشل ولا يزال من يعترض على هذه الدعوة بسوء [الفشل والحمد لله لانها دعوة مبنية على الكتاب - 00:19:52](#)

وعلى السنة النبوية وعلى النية الخالصة ولله الحمد. نعم جزاكم الله عنا وعن امة الاسلام خير الجزاء نكمل ان شاء الله ما تبقى من آآ [هذا الاسئلة عن كتاب التوحيد - 00:20:15](#)

لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في الحلقة القادمة شكرنا لفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ضيف هذا اللقاء الدائم. وشكراً [لزميلي عثمان بن عبدالكريم الجوابير. الذي سجل هذا اللقاء يتبع ان شاء الله الحديث عن كتاب التوحيد في الحلقة القادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:20:32](#)